

العنوان:	الحل الابداعي للمشكلات بين الوعي والاسلوب
المصدر:	مجلة دراسات عربية
الناشر:	رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية
المؤلف الرئيسي:	عامر، أيمن محمد فتحي
مؤلفين آخرين:	عبدالعظيم، محمد(عارض)
المجلد/العدد:	مج 2, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2003
الشهر:	يوليو
الصفحات:	151 - 157
رقم MD:	42797
نوع المحتوى:	عروض كتب
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الابداع ، الاجتماع علم ، النفس علم ، الكتب وتحليل عرض ، علم نفس النمو ، النفسية والمقاييس الاختبارات ، الشخصية ، المعرفة ، الوجدانية ،
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/42797

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

عامر، أيمن محمد فتحي، و عبدالعظيم، محمد. (2003). الحل الابداعي للمشكلات بين الوعي والاسلوب. مجلة دراسات عربية، مج 2، ع 3. 151 - 157 ،
مسترجع من <http://42797/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

عامر، أيمن محمد فتحي، و محمد عبدالعظيم. "الحل الابداعي للمشكلات بين الوعي والاسلوب". مجلة دراسات عربية مج 2، ع 3. 151 - 157 (2003): 3
من <http://42797/Record/com.mandumah.search/>

عرض لكتاب «الحل الإبداعى للمشكلات بين الوعى والأسلوب»

تأليف: أيمن عامر (*)

عرض: محمد عبد العظيم (**)

الناشر: مكتبة الدار العربية للكتاب ٢٠٠٣

أن يقدم من خلال كتابه زاوية جديدة
لدراسة الإبداع لم يطرقها سوى عدد
محدود من علماء النفس، وبلغة علمية
رصينة وسهلة فى آن واحد.

ويضم الكتاب سبعة فصول يتناول
من خلالها المؤلف طبيعة الحل
الإبداعى للمشكلات، والوعى بالأسلوب
الإبداعى، والوعى بالعمليات الإبداعية
والمعرفية، وغيرها من المفاهيم التى
أثرى بها الباحث دراسته، وكانت
مقدمة عميقة لدراسة جادة. وقد عنى
الفصل الأول بمشكلات دراسة الإبداع
والوعى والأسلوب. فقد قدم المؤلف
فى هذا الفصل رؤية نقدية لهذه المفاهيم
وإشكاليات تناولها منهجياً. فمفهوم
الوعى بالعمليات الإبداعية - وهو أحدث
المفاهيم الثلاثة - لم يتم التطرق إليه

هناك موضوعات فى علم النفس لا
يستطيع المتخصص إلا أن يتوقف
أمامها أكثر من مرة لما تثيره من قضايا
ولما تطرحه من تساؤلات تستتفر الحس
البحثى لديه، وهناك موضوعات فى
علم النفس تثير شغف القارئ غير
المتخصص لما تضيفه من معلومات
علمية حديثة تعينه على مواكبة التسارع
العلمى بلغة بسيطة وأسلوب سهل،
وقلما نجد كتابات فى اللغة العربية لها
القدرة على تحقيق تلك المعادلة الصعبة
بحيث تجد القبول لدى المتخصص وغير
المتخصص، ومن بين الكتابات التى
صدرت حديثاً واستطاعت أن تلبى هذين
المطلبين الدراسة التى يشملها المؤلف
الحالى عن "الحل الإبداعى للمشكلات بين
الوعى والأسلوب" حيث استطاع المؤلف

(*) مدرس علم النفس - كلية الآداب - جامعة القاهرة .

(**) أخصائى نفسى بمركز البحوث والدراسات النفسية - كلية آداب القاهرة.

قبل أن يطرحه بروتش Bruch عام ١٩٨٨، والذي أشار إليه بوصفه "الوعي بالعمليات المعرفية والوجدانية والجسمية التي تصاحب مسار العملية الإبداعية، وتؤدي بالفرد إلى الوصول إلى فكرة أو منتج جديد؛ إلا أن المفهوم رغم ما لقيه من اهتمام عند ظهوره، فإنه يقابل عدداً من المشكلات عند تناوله من بينها تعدد استخدام المفهوم في مجالات بحثية متنوعة، مما يجعله غير متسق الدلالة وغير متماثل عبر هذه المجالات، كما أن الوعي بعمليات الإبداع - هذه العمليات - مازالت تشير خلافاً حاداً بين الباحثين في تحديدها، ووصف خصائصها ومكوناتها. ورغم هذه المشكلات وغيرها، فإن الباحثين يعتقدون آمالاً على هذا المفهوم الوليد لأنه إذا أمكن التحديد الإجرائي والقياسي للمفهوم؛ فإن ذلك من شأنه أن يزيل كثيراً من التفسيرات الغامضة التي أحاطت بظاهرة الإبداع. أما المفهوم الثانى فهو «الأسلوب الإبداعي»، والذي طرحه ميشيل كيرتون عام ١٩٧٦ بوصفه امتداداً لمفهوم الأسلوب المعرفى. وقد افترض "كيرتون" عدة فروض عند طرحه لهذا المفهوم من بينها أن الأسلوب الإبداعي

والمستوى الإبداعي محوران مستقلان، وأن الأسلوب الإبداعي بُعد من أبعاد الشخصية، يميل إلى الثبات النسبى عبر الزمن والمواقف. ويُعد هذا المفهوم - كما يرى المؤلف - مدخلاً جيداً للإجابة عن السؤال المُحير: لماذا لا ينجح بعض الأفراد فى تقديم إنتاج إبداعي متميز يتناسب مع ما يتمتعون به من قدرات إبداعية مرفوعة؟. أما المفهوم الثالث الذى تناوله المؤلف فهو "الحل الإبداعي للمشكلات" حيث ارتبط انتشار استخدامه ببحوث تنمية الإبداع، وما نتج عنها من برامج تدريب، فقد أتاح تصور العملية الإبداعية من خلال مراحل إلى صياغة إجرائية لمفاهيم الإبداع، مما مكن الباحثين من وضع إجراءات عملية واضحة لتنشيط القدرات الإبداعية واستثارتها. وبعد عرض هذه المفاهيم يقدم المؤلف عرضاً نقدياً لموقع هذه المفاهيم الثلاثة داخل منظومة الشخصية، ويختتم هذا الفصل بتحديد أهداف الدراسة، فهناك أهداف نظرية تتعلق أساساً بتعريف الدراسة تعريفاً جيداً، وتحديد علاقتها بالمفاهيم المتداخلة معها، وهناك أهداف منهجية وقياسية تتمثل فى تصميم عدة مقاييس جديدة لقياس الأسلوب الإبداعي

والوعى بالإبداع، فضلاً عن تحديد محكات أكثر وضوحاً لتقييم كفاءة الحل الإبداعي للمشكلات، وهناك كذلك أهداف تطبيقية يمكن الاستفادة منها عند تصميم برامج تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات.

وتحت عنوان "الوعى بالمعرفة والوعى بالإبداع: إطار نظري مشترك" يقدم المؤلف الفصل الثانى من كتابه، حيث يطرح مفهوم الوعى بالإبداع من خلال التأصيل النظرى له فى علاقته بالوعى بالمعرفة، ويبدأ طرحه بتقديم عرض تاريخى لنشأة مفهوم الوعى بالمعرفة - بوصفه المفهوم الأقدم - على يد فلافيلى الذى عرفه بوصفه "قدرة الفرد على التفكير فى عمليات التفكير الخاصة به، أى المعرفة بالعمليات المعرفية، ثم يتطرق إلى التطورات التى طرأت على المفهوم بعد فلافيلى، ويستتبع ذلك بطرح تصور مقترح حول موضوع مفهوم الوعى بالمعرفة داخل منظومة الشخصية ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى مفهوم الوعى بالإبداع الذى طرحه بروتش "بوصفه امتداداً لمفهوم الوعى بالمعرفة؛ إلا أن بروتش قد ميز بين المفهومين على أساس أن محور الاهتمام فى دراسة الوعى بالمعرفة هو

الوعى بالعمليات المعرفية فقط، فى حين أن الاهتمام ينصب عند دراسة الوعى بالإبداع على الوعى بالعمليات المعرفية، والمشاعر الوجدانية، والخبرات الفسيولوجية للتفكير الإبداعي. فالأنواع الثلاثة من العمليات (المعرفية، الوجدانية، الفسيولوجية) هى أهم ما يميز المفهوم الجديد. ويقدم المؤلف تحليلاً لمراحل العملية الإبداعية من منظور الوعى بالإبداع فى ضوء تصور "جوردن" للعمليات النفسية المصاحبة للإبداع. وقبل نهاية الفصل يستعرض المؤلف أهم الإشكاليات التى تثار عند الحديث عن كيفية قياس كل من الوعى بالمعرفة والوعى بالإبداع، وتتجلى أهمية هذا الجزء من الفصل فى كونه تلخيصاً لمعلوماتياً لا غنى عنه لأى متخصص فى مجال الإبداع على اختلاف توجهاته واهتماماته البحثية. ويختتم المؤلف هذا الفصل بوضع تصور نظري مقترح لدراسة الوعى بالعمليات الإبداعية.

وفى الفصل الثالث يقترب بنا المؤلف إلى منطقة الأسلوب فتحت عنوان "الأسلوب المعرفى والأسلوب الإبداعي: إطار نظري مشترك" يقدم المؤلف التعريف والإطار النظرى للأسلوب المعرفى، فهذا المفهوم تم

تناوله تحت مسميات متعددة منها الضوابط المعرفية، والاتجاهات المعرفية، والأساليب العقلية، وفي مقابل هذا التعدد في تسمية المفهوم نجد أن بعض الباحثين اضطروا في بعض المواضع في كتاباتهم إلى استخدام كلمة "الأساليب" فقط للإشارة إلى المفهوم حتي لا يقعوا في تناقض مع توجههم النظري، وهذا التعدد في مسميات المفهوم - كما يرى المؤلف - لم يكن أمراً شكلياً تماماً بل كان يخفى وراءه خلاقات نظرية عديدة بين الباحثين فيما يتصل بماهية المفهوم الوليد. ولكن مع تعدد المسميات ظل مصطلح "الأساليب" المعرفية أكثر الأسماء التصاقاً بهذا المفهوم، وإذا كان اسم المفهوم قد أثار تلك الخلافات بين الباحثين؛ فإن تعريفه قد أثار خلافات أكثر عمقاً، وانتهت تلك الخلافات إلى وجود فريقين، تناولت تعريفات الفريق الأول الأساليب بوصفها "فروقا في معالجة المعلومات، تميل إلى أن تظهر على نحو متسق في مدى متسع من المواقف المتباينة لحل المشكلات"، أما الفريق الثاني فيركز على ارتباط الأساليب بكل من الجانبين المعرفي والوجداني معاً. فالأسلوب المعرفي هو "عامل أو بعد يتداخل مع

عدة مجالات في الشخصية سواء المجال المعرفي بما فيه من عمليات إدراك وتفكير وتذكر وحل للمشكلات، أو ما يتصل بالمجال المزاجي وما يشمله من السمات الشخصية. ويقدم المؤلف حلاً يهدف إلى توجيه الجهود لوضع تعريف محدد، يلقي اتفاقاً من قبل الباحثين، وهذا الحل هو توضيح الخصائص الفارقة والمميزة للأسلوب عن غيره من المفاهيم، وأهم هذه الخصائص هي أن الأسلوب يعبر عن طريقة الأداء، وعدم خضوع الأسلوب للحكم القيمي، والثبات النسبي للأسلوب عبر المواقف والزمن، وكذلك عمومية تأثير الأسلوب. ويقدم المؤلف في نهاية تحليله فئات الأساليب وتصنيفاتها، وموقع الأسلوب الإبداعي بينها، ليقرّبنا من الأسلوب الإبداعي والنظريات التي تناولته مثل نظرية التكيفية التجديدية لكيرتون، ومصفوفة الإبداع لبيرد وفي نهاية الفصل يطرح المؤلف أهم الإشكاليات التي تواجه قياس الأسلوب الإبداعي، وكيفية التعامل معها.

ويخصص المؤلف الفصل الرابع لعرض مجموعة من الدراسات الحديثة التي ترتبط بموضوع دراسته، حيث

بأسلوبهم الإبداعي، ووعيتهم بعملياتهم الإبداعية؟ وهل يختلف شكل وقوة العلاقة بين الأسلوب الإبداعي والمستوى الإبداعي في ظل اختلاف درجة الوعي العام بالعمليات الإبداعية؟ وهل توجد فروق جوهرية بين الأكثر وعياً بعملياتهم الإبداعية والأقل وعياً بها؟ وغيرها من الأسئلة المهمة والتي تجعلنا أكثر شغفا بالدراسة، للوصول إلى نتائجها، وقد اشتملت عينة الدراسة على (٤١٨) من الطلبة الجامعيين منهم (١٦٦) من الذكور، و(٢٥٢) من الإناث، وقد سحبت العينة من ثلاث جامعات مصرية (القاهرة، عين شمس، وحلوان)، وتكونت أدوات الدراسة من بطارية الوعي العام بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات، وبطارية الأسلوب الإبداعي، واختبارات قياس كفاءة الحل الإبداعي للمشكلات.

ويعرض لنا المؤلف في الفصل السادس لنتائج الدراسة، ومن بين النتائج التي خرجت بها، الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين الأسلوب الإبداعي والدرجة الكلية للكفاءة الإبداعية لحل المشكلات، وكذلك وجود ارتباط إيجابي بين الوعي بعمليات الإبداع، والكفاءة الإبداعية لحل

استعرض في البداية عدداً من الدراسات التي تربط بين مفهومي الوعي بالعمليات المعرفية (أو الإبداعية) وكفاءة حل المشكلات ويوضح المؤلف بداية أنه لا توجد دراسة تجريبية واحدة تناولت مفهوم الوعي بالإبداع، فجل اهتمام الدراسات السابقة كان منصباً حول الوعي بالمعرفة، كذلك فقد وجد المؤلف أن هناك عدداً محدوداً من الدراسات تناول علاقة الوعي بالمعرفة بالأساليب المعرفية، ولم يكن الأسلوب الإبداعي من بين هذه الأساليب، ثم استعرض بعد ذلك الدراسات التي تربط بين مفهومي الأسلوب الإبداعي وكفاءة حل المشكلات سواء تلك التي تناولت الأسلوب الإبداعي من منظور كيرتون، أو الدراسات التي تناولت الأسلوب الإبداعي من منظور بيرد وإدوارد دي بونو. وفي نهاية الفصل يقدم المؤلف تعليقاً على تلك الدراسات لي طرح مبررات منهجية وراء إجراء دراسته.

ويقدم في الفصل الخامس "أسئلة الدراسة ومنهجها وإجراءاتها" حيث تستهدف دراسته الاهتمام بالإجابة عن عدة أسئلة أهمها : إلى أي حد ترتبط كفاءة الأفراد في حل المشكلات

المشكلات، إلا أن النتائج تشير - كما يرى المؤلف - إلى أنه من الصعب استنتاج أن الوعى هو المسئول عن الارتباط بين الأسلوب والمستوى الإبداعيين. كما توضح النتائج أن هناك فروقاً دالة بين التجديديين والتكيفيين فى الكفاءة الإبداعية لحل المشكلات، فالتجديديون أكثر قدرة على استشفاف المشكلات، كما أنهم أكثر إنتاجاً للأفكار وللحلول التى تتسم بالجدة والقدرة، وكذلك أكثر تفصيلاً عند طرح أفكارهم؛ إلا أن الدراسة لم تجد فروقاً جوهرية بين التجديديين والتكيفيين فيما يتعلق بمرونة الأفكار. كذلك أكدت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مرتفعى الوعى، ومنخفضى الوعى فى الكفاءة الإبداعية لحل المشكلات، وذلك فى صالح مرتفعى الوعى، وهناك نتائج مهمة أخرى ولها دلالة يعرضها المؤلف ويوضحها على مدار هذا الفصل.

ويقدم لنا الباحث فى الفصل السابع جهداً فائقاً فى مناقشة نتائج دراسته، وكذلك يطرح رؤيته سواء فيما يتعلق بدلالة تلك النتائج أو فيما يخص إمكانات الإفادة العلمية منها ويقدم فى نهاية الفصل نظرة إجمالية لما يمكن أن تسهم به الدراسة فى مجال دراسة الحل الإبداعي للمشكلات، وما تثيره من

أسئلة مستقبلية. فعلى المستوى الواقعى استطاعت الدراسة أن تسد جزءاً من الفجوة فى دراسة مفهوم الوعى بالإبداع، كذلك قدمت محاولة جادة لحسم التعارض فيما خرجت به الدراسات السابقة سواء التى اهتمت بدراسة علاقة الأسلوب الإبداعي بالمستوى الإبداعي، أو تلك التى تناولت الفروق بين التجديديين والتكيفيين فى كفاءة حلهم للمشكلات. فقد مثلت نتائج الدراسة إسهاماً إمبريقياً واضحاً فى دعم بعض ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة فى الموضوع محل اهتمامها. كذلك قدمت الدراسة عدة أدوات مقترحة لقياس الوعى بالإبداع، والأسلوب الإبداعي، وكفاءة حل المشكلات وقد تمتعت جميعها بدرجة مقبولة من الثبات والصدق. أما على المستوى النظرى فقد قدم المؤلف فى ثنايا دراسته عدة نماذج نظرية فى حاجة إلى جهد بحثى من قبل باحثين آخرين. هذه النماذج أو التصورات النظرية هى من الشراء بحيث تثير إشكاليات وقضايا منهجية وعلمية تجعل البحث فى هذه المنطقة أكثر رحابة بحيث يمكن لهذه النماذج أن تستفز عدداً من الباحثين الجادين

ليكتشفوا إشكاليات جديدة أو ليجيبوا
عن بعض الإشكاليات التي طرحها
المؤلف في كتابه المهم، الذي يعد رؤية
إبداعية متميزة وإضافة أصيلة للمكتبة
العربية التي هي في حاجة إلى مثل هذه
الأعمال الجادة.